تفسير ابن كثير

قال السدي : قال المشركون للمسلمين : اتبعوا سبيلنا واتركوا دين محمد فأنزل ا D { قل أندعوا من دون ا ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا } أي في الكفر { بعد إذ هدانا ا } فيكون مثلنا مثل الذي استهوته الشياطين في الأرض يقول : مثلكم إن كفرتم بعد إيمانكم كمثل رجل خرج مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين واستهوته في الأرض وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم يقولون : ائتنا فإنا على الطريق فأبى أن يأتيهم فذلك مثل من يتبعهم بعد المعرفة بمحمد صلى ا عليه وسلّم ومحمد هو الذي يدعو إلى الطريق والطريق هو الإسلام رواه ابن جرير وقال قتادة { استهوته الشياطين في الأرض } أضلته في الأرض يعني استهوته سيرته كقوله { تهوي إليهم } وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله { قل أندعوا من دون ا ما لا ينفعنا ولا يضرنا } الاية هذا مثل ضربه ا للالهة ومن يدعو إليها والدعاة الذين يدعون إلى هدى ا D كمثل رجل ضل عن طريق تائها إذ ناداه مناد : يا فلان بن فلان هلم إلى الطريق وله أصحاب يدعونه يا فلان هلم إلى الطريق فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه إلى الهلكة وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق وهذه الداعية التي تدعو في البرية من الغيلان يقول : مثل من يعبد هذه الالهة من دون ا فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الندامة والهلكة وقوله { كالذي استهوته الشياطين في الأرض } هم الغيلان { يدعونه } باسمه واسم أبيه وجده فيتبعها وهو يرى أنه في شيء فيصبح وقد رمته في هلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك فيها عطشا فهذا مثل من أجاب الالهة التي تعبد من دون ا D رواه ابن جرير وقال ابن أبي نجيح : عن مجاهد { كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران } قال : رجل حيران يدعوه أصحابه إلى الطريق وذلك مثل من يضل بعد أن هدي وقال العوفي عن ابن عباس قوله { كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب } هو الذي لا يستجيب لهدى ا وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وحاد عن الحق وضل عنه وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ويزعمون أن الذي يأمرونه به هدى يقول ا ذلك لأوليائهم من الإنس { إن الهدى هدى ا } والضلال ما يدعو إليه الجن رواه ابن جرير ثم قال : وهذا يقتضي أن أصحابه يدعونه إلى الضلال ويزعمون أنه هدى قال وهذا خلاف ظاهر الاية فإن ا أخبر أنهم يدعونه إلى الهدى فغير جائز أن يكون ضلالا وقد أخبر ا أنه هدى وهو كما قال ابن جرير : فإن السياق يقتضي أن هذا الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران وهو منصوب على الحال أي في حال حيرته وضلاله وجهله وجه المحجة وله أصحاب على المحجة سائرون فجعلوا يدعونه إليهم وإلى الذهاب معهم على

الطريقة المثلى وتقدير الكلام فيأبى عليهم ولا يلتفت إليهم ولو شاء ا لهداه ولرد به إلى الطريق ولهذا قال { قل إن هدى ا هو الهدى } كما قال { ومن يهد ا فما له من مضل } وقال { إن تحرص على هداهم فإن ا لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين } وقوله { وأمرنا لنسلم لرب العالمين } أي نخلص له العبادة وحده لا شريك له { وأن أقيموا الصلاة واتقوه } أي وأمرنا بإقامة الصلاة وبتقواه في جميع الأحوال { وهو الذي إليه تحشرون } أي يوم القيامة { وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق } أي بالعدل فهو خالقهما ومالكهما والمدبر لهما ولمن فيهما وقوله { ويوم يقول كن فيكون } يعني يوم القيامة الذي يقول ا كن فيكون عن أمره كلمح البصر أو هو أقرب ويوم منصوب إما على العطف على قوله واتقوه وتقديره واتقوا يوم يقول كن فيكون وإما على قوله { خلق السموات والأرض } أي وخلق يوم يقول كن فيكون فذكر بدء الخلق وإعادته وهذا مناسب وإما على إضمار فعل تقديره واذكر يوم يقول كن فيكون وقوله { قوله الحق وله الملك } جملتان محلهما الجر على أنهما صفتان لرب العالمين وقوله { يوم ينفخ في الصور } يحتمل أن يكون بدلا من قوله ويوم يقول كن فيكون يوم ينفخ في الصور ويحتمل أن يكون ظرفا لقوله { وله الملك يوم ينفخ في الصور } كقوله { لمن الملك اليوم الواحد القهار } كقوله { الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا } وما أشبه ذلك واختلف المفسرون في قوله { يوم ينفخ في الصور } فقال بعضهم : المراد بالصور هنا جمع صورة أي يوم ينفخ فيها فتحيا قال ابن جرير : كما يقال : سور لسور البلد وهو جمع سورة والصحيح أن المرد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام قال ابن جرير : والصواب عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال [إن إسرافيل قد التقم الصور وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ] رواه مسلم في صحيحه وقال الإمام أحمد : حدثنا إسماعيل حدثنا سليمان التيمي عن أسلم العجلي عن بشر بن شغاف عن عبد ا بن عمرو قال : قال أعرابي يا رسول ا ما الصور ؟ قال [قرن ينفخ فيه] .

وقد روينا حديث الصور بطوله من طريق الحافظ ابن القاسم الطبراني في كتابه المطولات قال : حدثنا أحمد بن الحسن المقري الأيلي حدثنا أبو عاصم النبيل حدثنا إسماعيل بن رافع عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة Bه قال : حدثنا رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو في طائفة من أصحابه فقال [إن ا لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر] قلت : يا رسول ا وما الصور ؟ قال : [القرن] قلت : كيف هو ؟ قال : [عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فيه كعرض السموات والأرض ينفخ فيه ثلاث نفخات : النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر ا تعالى إسرافيل بالنفخة

الأولى فيقول : انفخ فينفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السموات والأرض إلا من شاء ا ويأمره فيطيلها ويديمها ولا يفتر وهي كقول ا { وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة ما لها من فواق } فيسير الجبال فتمر مر السحاب فتكون سرابا ثم ترتج الأرض بأهلها رجا فتكون كالسفينة المرمية في البحر تضربها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق في العرش ترجرجه الرياح وهو الذي يقول { يوم ترجف الراجفة * تتبعها الرادفة * قلوب يومئذ واجفة } فيميد الناس على ظهرها وتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتى تأتي الأقطار فتأتيها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع ويولي الناس مدبرين ما لهم من أمن ا من عاصم ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول ا تعالى : { يوم التناد } فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما لم يروا مثله وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما ا به عليم ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها وانخسفت شمسها وقمرها] قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [الأموات لا يعلمون بشيء من ذلك] قال أبو هريرة : يا رسول ا من استثنى ا D حين يقول { ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء ا } ؟ قال [أولئك الشهداء] وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون وقاهم ا فزع ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذاب ا يبعثه على شرار خلقه ـ قال ـ وهو الذي يقول ا D : { يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم * يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب ا شديد } فيكونون في ذلك العذاب ما شاء ا إلا أنه يطول ثم يأمر ا إسرافيل بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق أهل السموات والأرض إلا من شاء ا فإذا هم قد خمدوا وجاء ملك الموت إلى الجبار D فيقول : يا رب قد مات أهل السموات والأرض إلا من شئت فيقول ا وهو أعلم بمن بقي فمن بقي ؟ فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل وبقيت أنا فيقول ا D : ليمت جبريل وميكائيل فينطق ا العرش فيقول يا رب يموت جبريل وميكائيل فيقول اسكت فإني كتبت الموت على كل من كان تحت عرشي فيموتان ثم يأتي ملك الموت إلى الجبار فيقول يا رب : قد مات جبريل وميكائيل فيقول ا وهو أعلم بمن بقي : فمن بقي ؟ فيقول : بقيت أنت الحي الذي لا تموت بقيت حملة عرشك وبقيت أنا فيقول ا : لتمت حملة العرش فتموت ويأمر ا العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يأتي ملك الموت فيقول : يا رب قد مات حملة عرشك فيقول ا وهو أعلم بمن بقي : فمن بقي ؟ فيقول : يا رب بقيت أنت الحي الذي لا تموت وبقيت أنا فيقول ا : أنت خلق من خلقي خلقتك لما رأيت فمت فيموت فإذا لم يبق إلا ا الواحد القهار الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد كان آخرا كما كان أولا طوى السموات والأرض طي السجل للكتب ثم دحاهما ثم يلقفهما ثلاث مرات ثم يقول : أنا الجبار أنا الجبار أنا الجبار ثلاثا ثم هتف

بصوته { لمن الملك اليوم } ثلاث مرات فلا يجيبه أحد ثم يقول لنفسه { ﷲ الواحد القهار } يقول اﷲ : { يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات } فيبسطهما ويسطحهما ثم يمدهما مد الأديم العكاظي { لا ترى فيها عوجا ولا أمتا } ثم يزجر اﷲ الخلق زجرة واحدة فإذا هم في هذه الأرض المبدلة مثل ما كانوا فيها من الأولى من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان على ظهرها كان على ظهرها ثم ينزل اﷲ عليهم ماء من تحت العرش ثم يأمر اﷲ السماء أن تمطر فتمطر أربعين يوما حتى يكون الماء فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر اﷲ الأجساد أن تنبت فتنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت قال اﷲ D : ليحي حملة عرشي فيحيون ويأمر اﷲ إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه على فيه ثم يقول : ليحي جبريل وميكائيل فيحييان ثم يدعو اﷲ بالأرواح فيؤتى بها تتوهج أرواح المسلمين نورا وأرواح الكافرين ظلمة فيقبضها جميعا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر اﷲ إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول وعزتي وجلالي ليرجعن كل روح إلى جسده فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد فتدخل في الخياشيم ثم تمشي في الأجساد كما يمشي السم في اللديغ ثم تنشق الأرض عنهم وأنا أول من تنشق الأرض عنه فتخرجون سراعا إلى ربكم تنسلون { مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر } حفاة عراة غلفا غرلا فتقفون موقفا واحدا مقداره سبعون عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دما وتعرقون حتى يلجمكم العرق أو يبلغ الذقان وتقولون : من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا فتقولون : من أحق بذلك من أبيكم آدم خلقه اﷲ بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلبون ذلك إليه فيأبى ويقول ما أنا بصاحب ذلك فيستقرئون الأنبياء نبيا نبيا كلما جاؤوا نبيا أبى عليهم ـ قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم حتى يأتوني فأنطلق إلى الفحص فأخر ساجدا قال أبو هريرة يا رسول اﷲ وما الفحص ؟ قال ـ قدام العرش حتى يبعث اﷲ إلي ملكا فيأخذ بعضدي ويرفعني فيقول لي : يا محمد فأقول : نعم يا رب فيقول اﷲ D : ما شأنك ؟ وهو أعلم ـ فأقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم قال اﷲ : قد شفعتك أنا آتيكم أقضي بينكم ـ قال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسلّم ـ فأرجع فأقف مع الناس فبينما نحن وقوف إذ سمعنا من السماء حسا شديدا فهالنا فينزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم : أفيكم ربنا ؟ فيقولون : لا وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة وبمثلي من فيها من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافهم وقلنا لهم : أفيكم ربنا ؟ فيقولون : لا وهو آت ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار D في ظلل من الغمام والملائكة فيحمل عرشه يومئذ ثمانية ـ وهم اليوم أربعة ـ أقدامهم في تخوم الأرض السفلى

والأرض والسموات إلى حجزهم والعرش على مناكبهم ولهم زجل في تسبيحهم يقولون : سبحان ذي العرش والجبروت وسبحان ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس قدوس قدوس سبحان ربنا الأعلى رب الملائكة والروح سبحان ربنا الأعلى الذي يميت الخلائق ولا يموت فيضع ا كرسيه حيث يشاء من أرضه ثم يهتف بصوته فيقول : يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت لكم منذ خلقتكم إلى يومكم هذا أسمع قولكم وأبصر أعمالكم فأنصتوا إلي فإنما هي أعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد ا ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه ثم يأمر ا جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم ثم يقول { ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين * وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم * ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون * هذه جهنم التي كنتم توعدون } أو ـ بها تكذبون ـ شك أبو عاصم { وامتازوا اليوم أيها المجرمون } فيميز ا الناس وتجثو الأمم يقول ا تعالى : { وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون } فيقضي ا D بين خلقه إلا الثقلين الجن والإنس فيقضي بين الوحوش والبهائم حتى إنه ليقضي للجماء من ذات القرن فإذا فرغ من ذلك فلم تبق تبعة عند واحدة للأخرى قال ا لها : كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر { يا ليتني كنت ترابا } ثم يقضي ا بين العباد فكان أول ما يقضي فيه الدماء ويأتي كل قتيل في سبيل ا ويأمر ا D كل من قتل فيحمل رأسه تشخب أوداجه فيقول : يارب فيم قتلني هذا ؟ فيقول ـ وهو أعلم ـ فيم قتلتهم ؟ فيقول : قتلتهم لتكون العزة لك فيقول ا له : صدقت فيجعل ا وجهه مثل نور الشمس ثم تمر به الملائكة إلى الجنة ثم يأتي كل من قتل على غير ذلك يحمل رأسه وتشخب أوداجه فيقول : يا رب فيم قتلني هذا ؟ فيقول ـ وهو أعلم ـ لم قتلتهم ؟ فيقول : يا رب قتلتهم لتكون العزة لي فيقول : تعست ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها ولا مظلمة ظلمها إلا أخذ بها وكان في مشيئة ا إن شاء عذبه وإن شاء رحمه ثم يقضي ا تعالى بين من بقي من خلفه حتى لا تبقى مظلمة لأحد عند أحد إلا أخذها ا للمظلوم من الظالم حتى إنه ليكلف شائب اللبن بالماء ثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء فإذا فرغ ا من ذلك نادى مناد يسمع الخلائق كلهم : ألا ليلحق كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون ا فلا يبقى أحد عبد من دون ا إلا مثلت له آلهته بين يديه ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عزير ويجعل ملك من الملائكة على صورة عيسى بن مريم ثم يتبع هذا اليهود وهذا النصارى ثم قادتهم آلهتهم إلى النار وهو الذي يقول { لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون } فإذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم ا فيما شاء من هيئته فقال : يا أيها الناس ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون : وا ما لنا إله إلا ا وما كنا نعبد غيره فينصرف عنهم وهو ا الذي يأتيهم فيمكث ما شاء ا أن يمكث ثم يأتيهم فيقول : يا أيها الناس ذهب

الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون : وا ما لنا إله إلا ا وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساقه ويتجلى لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم فيخرون للأذقان سجدا على وجوههم ويخر كل منافق على قفاه ويجعل ا أصلابهم كصياصي البقر ثم يأذن ا لهم فيرفعون ويضرب ا الصراط بين ظهراني جهنم كحد الشفرة أو كحد السيف عليه كلاليب وخطاطيف وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين أو كلمح البرق أو كمر الريح أو كجياد الخيل أو كجياد الركاب أو كجياد الرجال فناج سالم وناج مخدوش ومكردس على وجهه في جهنم فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا : من يشفع لنا إلى ربنا فندخل الجنة ؟ فيقولون : من أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام خلقه ا بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون آدم فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسل ا فيؤتى نوح فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ويقول : عليكم بإبراهيم فإن ا اتخذه خليلا فيؤتى إبراهيم فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول : ما أنا بصاحب ذلك ويقول : عليكم بموسى فإن ا قربه نجيا وكلمه وأنزل عليه التوراة فيؤتى موسى فيطلب ذلك إليه فيذكر ذنبا ويقول : لست بصاحب ذلك ولكن عليكم بروح ا وكلمته عيسى ابن مريم فيؤتى عيسى ابن مريم فيطلب ذلك إليه فيقول : [ما أنا بصاحبكم ولكن عليكم بمحمد] قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [فيأتوني ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن فأنطلق فآتي الجنة فآخذ بحلقة الباب فأستفتح فيفتح لي فأحيا ويرحب بي فإذا دخلت الجنة فنظرت إلى ربي خررت ساجدا فيأذن ا لي من تحميده وتمجيده بشيء ما أذن به لأحد من خلقه ثم يقول : ارفع رأسك يا محمد واشفع تشفع وسل تعطه فإذا رفعت رأسي يقول ا ـ وهو أعلم : ما شأنك ؟ فأقول : يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة فيدخلون الجنة فيقول ا : قد شفعتك وقد أذنت لهم في دخول الجنة] وكان رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول [والذي نفسي بيده ما أنتم في الدنيا بأعرف بأزواجكم ومساكنكم من أهل الجنة بأزواجهم ومساكنهم فيدخل كل رجل منهم على اثنتين وسبعين زوجة سبعين مما ينشىء ا D وثنتين آدميتين من ولد آدم لهما فضل على من أنشأ ا لعبادتهما ا في الدنيا فيدخل على الأولى في غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليها سبعون زوجا من سندس وإستبرق ثم إنه يضع يده بين كتفيها ثم ينظر إلى يده من صدرها ومن وراء ثيابها وجلدها ولحمها وإنه لينظر إلى مخ ساقها كما ينظر أحدكم إلى السلك في قصبة الياقوت كبدها له مرآة وكبده لها مرآة فبينا هو عندها لا يملها ولا تمله ما يأتيها من مرة إلا وجدها عذراء ما يفتر ذكره وما تشتكي قبلها فبينا هو كذلك إذ نودي إنا قد عرفنا أنك لا تمل ولا تمل إلا أنه لا مني ولا منية إلا أن لك أزواجا غيرها فيخرج فيأتيهن واحدة واحدة كلما أتى واحدة قالت له : وا ما أرى في الجنة شيئا أحسن منك ولا في الجنة شيء أحب إلي منك وإذا وقع

أهل النار في النار وقع فيها خلق من خلق ربك أوبقتهم أعمالهم فمنهم من تأخذه النار قدميه لا تجاوز ذلك ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه إلى حقويه ومنهم من تأخذ جسده كله إلا وجهه حرم ا صورته عليها] قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [فأقول يا رب شفعني فيمن وقع في النار من أمتي فيقول : أخرجوا من عرفتم فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يأذن ا في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد إلا شفع فيقول ا : أخرجوا من وجدتم في قلبه زنة دينار إيمانا فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد ثم يشفع ا فيقول : أخرجوا من في قلبه إيمانا ثلثي دينار ثم يقول : ثلث دينار ثم يقول : ربع دينار ثم يقول : قيراطا ثم يقول : حبة من خردل فيخرج أولئك حتى لا يبقى منهم أحد وحتى لا يبقى في النار من عمل خيرا قط ولا يبقى أحد له شفاعة إلا شفع حتى إن إبليس يتطاول مما يرى من رحمة ا رجاء أن يشفع له ثم يقول : بقيت وأنا أرحم الراحمين فيدخل يده في جهنم فيخرج منها ما لا يحصيه غيره كأنهم حمم فيلقون على نهر يقال له : نهر الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فما يلي الشمس منها أخيضر وما يلي الظل منها أصيفر فينبتون كنبات الطراثيث حتى يكونوا أمثال الذر مكتوب في رقابهم الجهنميون عتقاء الرحمن يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب وما عملوا خيرا قط فيمكثون في الجنة ما شاء ا وذلك الكتاب في رقابهم ثم يقولون : ربنا امح عنا هذا الكتاب فيمحوه ا D عنهم] .

ثم ذكره بطوله ثم قال : هذا حديث مشهور وهو غريب جدا ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة وفي بعض ألفاظه نكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة وقد اختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس ومنهم من قال فيه هو متروك وقال ابن عدي : أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء قلت : وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء على حدة وأما سياقه فغريب جدا ويقال : إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقا واحدا فأنكر عليه بسبب ذلك وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول : إنه رأى للوليد بن مسلم مصنفا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هذا الحديث فا أعلم